

المقاربة التداولية للخطاب القرآني في البحوث الأكاديمية  
نظرية أفعال الكلام نموذجاً

## Pragmatics Approach to Qur'anic Discourse in Academic Research The Theory of Speech Acts as a Model

\* جلال سليمة

Djellal salima

جامعة عباس لغرور خنشلة

University of kenchela- Algeria

salima.alg@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/06/02	تاريخ القبول: 2021/01/31	تاريخ الإرسال: 2020/11/04
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص البحث

موضوع البحث هو دراسة نقدية لنماذج من البحوث الأكاديمية متمثلة في رسائل الدكتوراه ومذكرات الماجستير والماستر، بهدف التحقق من مدى كفاية المقاربة التداولية في مقارنة الخطاب القرآني من خلال نظرية أفعال الكلام. خلص البحث - بخصوص النماذج التي كانت قيد الدراسة - إلى أن هذه المقاربات قد جمعت بين موروث المفسرين ومفاهيم ومصطلحات التداولية، لا لتبلغ مستوى قراءة الخطاب القرآني بإضافة فهم جديد كشف عنه المنهج التداولي، وإنما هو تكرار في نسق جديد أثبت المنحى التداولي في كتب التفسير.

الكلمات المفتاح : التداولية - أفعال الكلام-القرآن - مقارنة - البحوث.

### Abstract :

The research is a critical study of models of academic research represented in doctoral theses and master's with the aim of examining the adequacy of the Pragmatics approach in the approach of Qur'anic discourse through the theory of speech acts. The research concluded that this approach has combined the legacy of the interpreters with the concepts and terms of Pragmatics, not to reach the level of reading the Qur'anic discourse by

\* جلال سليمة : salima.alg@gmail.com

adding a new understanding revealed by the Pragmatics approach, but rather a repetition in a new format that proved the Pragmatics orientation in the books of interpretation.

**Keywords:** Pragmatics- Qur'an- interpretation- critical- academic.



#### مقدمة:

يسعى البحث إلى دراسة نماذج من البحوث الأكاديمية- متمثلة في رسائل الدكتوراه ومدكرات الماجستير والماستر-دراسة نقدية تهدف إلى معرفة كيفية استثمارها للمقاربة التداولية في قراءة الخطاب القرآني من خلال نظرية أفعال الكلام، التي لاقت رواجها عند هذا الصنف من البحوث، في الوقت الذي اهتمت فيه الكتابات غير الأكاديمية بترجمة الكتب الأجنبية للتعريف بالتداولية والتنظير لها من خلال محاولة تأصيلها انطلاقاً من كتب التراث المختلفة. ولقد اخترنا على وجه الخصوص نظرية أفعال الكلام لإقبال الباحثين عليها في مقارنة الخطاب القرآني، على اختلاف درجاتهم العلمية، حيث انطلقوا من مبدأ أن هذه النظرية موجودة في حقيقتها في كتب التراثين المختلفة، وبالتالي فمدار بحثهم كان قسيماً بين جهود التراثيين وما أنتجته المقاربة التداولية من مفاهيم.

وبناء على ما تقدم نطرح أسئلة إشكالية البحث فيما يأتي: هل المقاربة التداولية متمثلة في الأفعال الكلامية كما يحاول الباحث الأكاديمي تطبيقها بإمكانها أن تقدم إضافة جديدة في قراءة الخطاب القرآني، أم أنها مجرد تدريب تعليمي يكشف به الباحث تمكنه من هذا المنهج؟ ما أهمية هذا النوع من المقاربة في فهم الخطاب القرآني إذا كان مبدأ التطبيق يعتمد في الأغلب على الرصيد التراثي من حيث التنظير والتطبيق؟ وللإجابة عن هذه الأسئلة قمنا بدراسة ثلاث مدونات تمثل كل واحدة منها مستوى من مستويات البحث الأكاديمي، ولم يسعنا البحث لذكر تفاصيل ما ورد فيها، وعليه فقد عمدنا إلى تقديم ما يمكنه أن يكون إجابة مقنعة لما أثبتناه في خاتمة البحث.

#### أولاً- نظرية أفعال الكلام:

يعود الفضل إلى التعريف بالتداولية إلى الفيلسوف " تشارلز موريس " إذ اعتبرها مستوى من مستويات الدراسة السيميائية، فالمستوى التداولي يتولى الطريقة التي يستعمل من خلالها المتلقي

هذه العلامة<sup>1</sup>. وفي هذا إشارة إلى أن المعنى ليس شيئاً متأسلاً في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، وإنما يتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي، اجتماعي، لغوي) وصولاً إلى المعنى الكامن في الكلام.<sup>2</sup> بما أن التداولية هي البحث عن المقاصد الخفية. "ذلك أن كل عبارة متلفظ بها ينبغي ألا توصف فقط من وجهة تركيبها الداخلي، والمعنى المحدد لها بل ينبغي أن ينظر إليها كذلك من جهة الفعل التام الإنجاز المؤدي إلى إنتاج تلك العبارة ووصف هذا المستوى التداولي من هذا القبيل."<sup>3</sup> لأن البشر يتواصلون باللغة بوصفها أفضل وسيلة لتبليغ مقاصدهم، لذا تدرس التداولية اللغة "بوصفها ظاهرة، خطائية وتواصلية واجتماعية في نفس الوقت".<sup>4</sup> وهذا ما يجعلها ملتقى عدة علوم كالفلسفة واللسانيات وعلم الاتصال وعلم الاجتماع وعلم النفس... إلخ.

تعد نظرية أفعال الكلام باكورة الأعمال الرائدة في مجال البحث التداولي لمؤسسها جون لانشو أوستين وما قدمه من أفكار مهمة حول هذه الأفعال، فهي أفعال ينجزها المتكلم بمجرد التلفظ بها في سياق مناسب، ليحقق بها أغراضاً إنجازه وغايات تأثيرية، لأن وظيفة اللغة عند أوستين ليست للوصف والإخبار فقط، بل هي وسيلة للتواصل الناجح بين المتخاطبين في ظل جملة من الشروط، وعليه فالأفعال الكلامية ليست فعلاً تصويتياً أو جملاً نحوية فحسب، بل نظام شكلي دلالي إنجاري تأثيري.<sup>5</sup> لأن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال، تعد جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد، ولا يفصل أحدها عن الآخر، وهي:<sup>6</sup>

**فعل القول:** ويراد به التلفظ بقول ما استناداً إلى جملة من القواعد الصوتية والتركيبية التي تضبط استعمال اللغة.

**وفعل الإنجاز:** ويراد به القصد الذي يرمي إليه المتكلم من فعل القول، كالوعد والأمر والاستفهام والتحذير.

**وفعل التأثير:** ويراد به التأثير الذي يحدثه فعل الإنجاز في المخاطب فيدفعه للتصرف بطريقة ما. فعلى سبيل المثال: حين تقول أم لطفلها: (الكلب بعض) فإنها تنجز فعلاً قولياً لفظياً منطوقاً، وحين تقول الأم هذه الجملة فإنها تنطق تحذيراً في الوقت نفسه أي تنجز فعلاً إنجازياً، وحين يختار الطفل طريقاً آخر فإن ذلك هو النتيجة والأثر للمنطوق نفسه.

وقد صوّف أوستن الأفعال الكلامية على أساس قوتها الإنجازية إلى الحكمية، التنفيذية، التعهدية، العرضية، السلوكيات.<sup>7</sup> استكمل جون سيرل عمل أستاذه فاعتبر كل تواصل لغوي يستدعي أفعالا كلامية؛ وهي الوحدات الأساسية أو الدنيا للتواصل اللغوي.<sup>8</sup> فقدم تصنيفاً بديلاً، تضمن الآتي:<sup>9</sup>

1- **الإخباريات:** الغرض الإنجازي فيها هو وصف المتكلم واقعة معينة، وهذه الأفعال تحتمل الصدق والكذب، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم .

2- **التوجيهات:** غرضها الإنجازي محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء معين مثل: الأمر والطلب، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات.

3- **الالتزامات:** وغرضها الإنجازي هو التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات.

4- **التعبيرات:** وغرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسي تعبيراً يتوافر فيه شرط الإخلاص ولا يوجد فيه اتجاه مطابقة .

5- **الإعلانات:** تؤدي بنجاح إذا طابق محتواها القضوي للعالم الخارجي مثل: إعلان الحرب، وميزتها أنها تحدث تغييراً في الوضع القائم وتقتضي عرفاً لغوياً، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم ومن العالم إلى الكلمات .

ثانياً: نقد نظرية أفعال الكلام :

انتقدت هذه النظرية كغيرها من النظريات لكن الباحثين المنشغلين باستثمارها في قراءة الخطابات لا يهتمون بهذا النقد على ما فيه من أهمية تبين محدودية هذه النظرية في بلوغ مقاصد الخطاب. نذكر هنا أمرين أساسيين الأول يتعلق بصعوبة تحديد أفعال الكلام والثاني بأهمية تصنيفها.

إن رؤية سيرل للغة رؤية ترميزية تعتبر اللغة أنها شفافة أدت للقول بوجود معنى واحد في النصّ والخطاب وهذا غير ممكن على الدوام، وبالتالي فإنه أقصى جانباً من التداولية وهو ذلك المتصل بالعمليات الاستدلالية واللجوء في تأويل الجمل إلى السياق والمعلومات غير اللغوية.<sup>10</sup> ذلك أن نظرية أفعال الكلام تفترض أن المعنى جاهز ومقدم من خلال التصنيفات وأنها بالفعل يمكنها أن تقف على دلالة الكلام والخطاب. لذلك فهي تستقي معناها العملي من حقيقة أن

هذه الأعمال نفسها إنما توجد الأشكال والإشارات العرفية للنص التي يكون وجودها سابقا بالفعل لاستخدام المتكلم واستعماله لها. <sup>11</sup> فاعتبار القصد شفافاً في سياق غير محدد بشكل تام ونهائي، غير ممكن ولا يعدو أن يكون مجرد تجريد نظري لا يسعفنا بالقول بإنتاجية أفعال الكلام وعليه فإن القول الإنجازي " لا يستطيع أن يجيل على ما يقع خارج دلالة الخاصة؛ لأن معناه يبقى محصوراً في ذاته كما لو أنه حدث أو فعل تام في سياق شامل. إن وصف دلالة الحدث الأدائي (فعل الكلام) يبقى ناقصاً دائماً، مادام يهمل حقيقة دلالية أخرى. <sup>12</sup> وهي وجود أمور أخرى خارج السياق الدلالي اللساني، أو المقامي الضيق، وعليه لا يوجد انغلاق للسياق في نظر ديريدا، وبالتالي فلا جدوى من البحث عن نقاوة الإنجاز لأن التشويش من صميم اللغة .

تفقد مسألة تصنيف الأفعال الكلامية أهميتها لأن معرفة القوة المتضمنة في القول (نوع الفعل الكلامي المنجز) ليس دائماً حاسماً في تأويل القوة أو في نجاح العمل. فقولك "سأحضر غدا" يمكن أن تتعدد معانيه: إثبات أو وعد أو تهديد أو تكهن.. الخ، وبالتالي فإن تحديد نوع الفعل الكلامي غير ضروري في تأويل القول، وعليه فإن عدم الحاجة إلى تحديد قوتها المتضمنة في القول يبطل فائدة هذه التصنيفات. <sup>13</sup> وهذا بالفعل ما أثبتته تطبيق نظرية أفعال الكلام في الخطاب القرآني، لكن من يتابع الكتابات حول نظرية أفعال الكلام وتطبيقاتها على مختلف أنواع الخطابات يحسب هذه النظرية قد جاءت بفتح عظيم في تحليل الخطاب وفهمه لكثرة تطبيقاتها على المدونات التراثية والمعاصرة على حد سواء من دون فحص مدى كفايتها أو النظر في النقد الموجه لها.

### ثالثاً: دراسة نقدية في تطبيق المنهج التداولي:

#### 1. الأفعال الكلامية في القرآن الكريم - سورة البقرة - دراسة تداولية (رسالة دكتوراه):

انطلق الباحث في إجراءات التحليل وفق التقسيم الخماسي الذي وضعه سيرل لأصناف الأفعال الكلامية حيث اعتبر كل جزء من المدونة وحدة خطابية، تتضمن فعلاً كلامياً واحداً أو أكثر حسب الموقف اللغوي والوحدة الخطابية، مستعينا بظروف إنتاج الخطاب متمثلة في أسباب النزول والظروف المحيطة بالموقف الكلامي، فعمل على تحديد أطراف الخطاب في بعض الأحيان وليس دائماً لأن ما صرح به غير ما طبقه، وكذا الحال مع مستويات الفعل الكلامي (فعل القول - الفعل المتضمن في القول - الفعل التأثيري (الناتج عن القول) - ثم صنف بنية الفعل الكلامي إلى مباشر أو غير مباشر وذكر قوته الإنجازية من خلال تحليل دور الوسائل اللغوية المستعملة في

تعديل هذه القوة. إضافة إلى ذلك اهتمت الدراسة بتوضيح الشروط القياسية لنجاح الفعل (شروط الملاءمة) وقضايا تداولية أخرى.<sup>14</sup> هذا ملخص للكيفية التي قارب بها الخطاب القرآني بالمنهج التداولي، فهل بالفعل التزم الباحث بهذه الخطوات؟

توزع موضوع الباحث على سبعة فصول، اختص الفصل الأول والثاني بالجانب النظري عرض في الأول تعريف التداولية والثاني اهتم بأفعال الكلام وتصنيفها عند أوستين وسيرل. أما الفصول الخمسة المتبقية فقد اختصت بتصنيف أفعال الكلام خصّ كل فصل بصنف من هذه الأصناف. وقد اعتبر السورة بأكملها فعلا إنجازيا كبيرا هو الدعوة إلى الإسلام لله تعالى (التداولية الكبرى) وتحتة تندرج الأفعال الكلامية الصغرى.<sup>15</sup> بعد أن عرّف بالمدونة وأهم المواضيع التي تضمنتها. فهل استطاع أن يثبت ذلك من خلال تصنيفه لأفعال الكلام؟

#### 1-1-الإخباريات: لقد سار الباحث في استخراج أفعال الكلام وتحديد قوتها الإنجازية

مستندا على ما قدمته كتب التفسير سواء صرح بذلك ووثقه وهو الغالب على بحثه أو تجاهله في مواضع قليلة<sup>16</sup>. وما يلاحظ على عمله في هذا الفصل أنه لم يتقيد بطريقة موحدة فتارة يستخرج من الآيات القوة الإنجازية الصريحة والمستلزمة وأخرى لا يذكرها، فمثال ذلك ما ورد في وصف المتقين والكافرين في بداية السورة.<sup>17</sup> فلم يلتزم الباحث بتحديد الفعل المباشر وغير المباشر كمنهجية وعد بما مع جميع الآيات، بل حاله مذبذب بين ذلك خاصة ما تعلق بالإخباريات.

رصد الباحث أفعال الكلام في الإخباريات على اعتبار انفصال الآيات عن بعضها، فلكل آية فعلها حتى لو كان المعنى لا يكتمل إلا بالآية التي قبلها أو بعدها، مثال ذلك الآية [12-13] ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ (12) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.<sup>18</sup> فلم يجدد إن كان الفعل الكلامي مباشرا أو غير مباشر، لأن ما حدده في [الآية 12] هي أفعال كلامية مباشرة بيان حال المنافقين، والفعل غير المباشر سيظهر في التكملة وهو الهم والتسليية. كما أن الباحث يكتفي في بعض المواضع بمجرد ذكر أفعال الكلام من دون شرح، وفي مواضع أخرى يكون الشرح غير كاف لتوضيح مناسبة الفعل الكلامي للسياق. مثل: فعل الاعتراض<sup>19</sup> في قوله تعالى: ﴿والله محيط بالكافرين﴾.

لقد انطلق الباحث من البسمة إلى غاية الآية [20] متجاوزا الآية [21] إلى الآية [22] ذلك أنه صنّفها ضمن الإلزاميات،<sup>20</sup> وبهذا لا يستفيد القارئ من المقاربة التداولية لتقصي المعنى بقدر ما هي عملية تصنيف بعيدة عن هدف محدد. فالآية [20] متصلة في السياق بما قبلها من آيات فالنداء والأمر في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ متعلق بسياق الإخبار عن أصناف الناس.

اختلفت مقاربة الباحث للقصص القرآني بعض الاختلاف الشكلي عن ما تقدم من آيات إذ قسّم الباحث القصص إلى أجزاء محاولا أن يحدد لكل جزء فعله الكلامي، فكان أول ما بدأ به قصة البقرة وإن كانت هذه القصة قد وردت في سياق الحديث عن بني إسرائيل مع نبينهم موسى عليه السلام ضمن أحداث كثيرة، وبالتالي فإن القصة لا تبدأ فقط من الآيات التي تضمنت قصة البقرة وإنما بدءا من الآية [40] إلى غاية الآية 66 ثم تبدأ قصة البقرة من الآية 67 إلى 73، فقد قسّمها إلى خمسة أجزاء، تمثل أحداث ووقائع القصة، ومثل الجزء الخامس الوضعية النهائية، وهي التعرف على القاتل، وإظهار قدرة الخالق على الإحياء، ليحدد بعد ذلك الفعل الختامي للقصّة والفعل الكلامي المركب متمثلا في "ترسيخ عقيدة الإحياء بعد الموت وإقناع المخاطبين بها، كما تدعم المتواليّة السردية بخاتمة وعظيمة".<sup>21</sup> وينتقل بعدها لخصائص التحوارات وقوانين الخطاب فتحدث عن مبدأ التعاون والتأدب والإقناع، ونشير إلى أن الباحث وقف عند قوانين الخطاب في بعض المحاورات وتجاهلها في مواضع أخرى مثل قصة خلق آدم عليه السلام.<sup>22</sup> وهذا ما يفسر انتقائية الباحث غير المبررة في تطبيق المنهج التداولي بصورة غير واضحة ولا موحدة. فما أهمية تقسيم القصة إلى أجزاء بما أن أساس عمله يعتمد على استخراج أفعال الكلام من الآيات؟ خاصة وأن التقسيم اختلف من قصة لأخرى.

**1-2- أفعال التوجيه:** وقد قسمها إلى ستة مباحث متضمنة الأحكام الشرعية متمثلة في أحكام (الصيام والجهاد والحج وأسئلة الصحابة والأسرة والمعاملات المالية). وما قلناه في الإخباريات ينطبق بعضه على التوجيهات مثل عدم تمييزه بين الفعل المباشر وغير المباشر، وتحديد الفعل الكلي ثم ذكر الأفعال الصغرى جامعا بين الفعل المباشر وغير المباشر ويشرح بعضها وبعضها الآخر يذكره فقط، مثل ما هو موجود في الآية [21]<sup>23</sup>. وقد صنفت بعض الآيات في الإخباريات وأعيد تصنيفها في التوجيهات مثل الآية [102] والآية [103].<sup>24</sup> وهذا ما يؤكد

إشكالية الفصل بين أنواع الأفعال والتداخل الواقع بينها. لكن الباحث اعتبر هذا التداخل إحدى نتائج بحثه.

**1-3-التعابير:** كان للباحث في هذا القسم عودة جديدة لتكرار ما ذكره في النوعين السابقين، فقد عاد إلى الآية [19] وقد وردت في الإخباريات ليستخرج الفعل الكلامي نفسه، التهويل ويعيد الشرح ذاته، وكذلك الآية [213].<sup>25</sup> بل إن كل أفعال التهويل التي سبق ذكرها في الإخباريات عاد إليها في التعابير.

كثر بتر الآيات عن سياقها والاهتمام فقط بالجزء الذي سيستخرج منه الفعل الكلامي، مثال ذلك الآية [159] ذكر منها فقط الجزء الذي حدد منه فعل الكلام وهو ﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ وهو السخط والإبعاد.<sup>26</sup> وهذا البتر للآية يفوت معرفة المقصود بأولئك، خاصة وأن معنى الآية لم يتوقف هنا بل تتمته في الآية [160] وما بعدها التي ستستثني هؤلاء من السخط والإبعاد إن هم تابوا إلى الله، في قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَاُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ وتؤكد الآية [161] السخط واللعن لمن يموت كافرا .

ومن أفعال الكلام التي صنفها في التعابير وهي لا تتوفر على شروط الملاءمة خاصة ما تعلق بشرط عدم وجود المطابقة الذم والتحذير والتعريض والغضب في مواضع كثيرة نذكر منها الآية [102] و [213] و [168].<sup>27</sup> فهذه الأفعال في حقيقتها ليست مجرد التعبير، وإنما الغرض منها واضح فالذم مثلا القصد منه التوبيخ، وبالتالي توجد مطابقة من الكلمات إلى العالم غرضه هنا الانتهاء عن الفعل أي الزجر، وهو توجيه وليس مجرد تعبير عن مشاعر، لأن الله غني عن ذلك، والغرض منها واضح هو نهي المخاطب وزجره عن قبيح صنعه أو فساد معتقده وأن يتعظ المستمع والمتلقي للخبر، إضافة إلى أنها تحمل معنى التحذير، فغضب الله ولعنه أمر عظيم ينبغي اجتنابه. وهناك من الأفعال الكلامية التعبيرية التي لم يقف عندها الباحث ونعتقد أنه لم يحصيها بشكل جيد سنجد بعضها في البحث الثاني من هذه الدراسة.

**1-4-الإلزاميات:** مرة أخرى تتكرر أفعال الكلام في مواضع كثيرة نذكر منها الآية [178] الفعل الكلامي هو الوعيد، وقد صنفت الآية في الإخباريات وتكرر الشرح هنا منسوخا حرفيا في الإلزاميات.<sup>28</sup> وأغلب ما ورد في الوعد والوعيد مكرر حرفيا في مواضع أخرى. بل إن ما صنف ضمن التوجيهات سيصبح في الإلزاميات وعدا، مثال ذلك تصنيف الآيتين [217]-

[218] في التوجيهات على اعتبار أن الفعل غير المباشر هو التحذير والتبشير مع أن صيغتها خبرية، وقد أصبحت هذه الأفعال ضمن الوعديات، فهل التحذير والتبشير وعد أم توجيه؟

**1-5-الإيقاعيات:** بعد التعريف بها وتقديم أنواعها رصد الأفعال الإيقاعية معتمدا هذه المرة على ما قدمه الأصوليون والفقهاء، وقد تكررت هنا أيضا بعض الآيات التي صنفت من قبل مثال ذلك آية الوصية مدرجة ضمن التوجيهات لأنها تضمنت فرض الوصية إذ اعتبرها الباحث أمرا يتضمن التحريض والحث على الوصية، قد استوفى شروط الملاءمة، ثم يصنفها مرة أخرى ضمن الإيقاعيات.<sup>29</sup> لكن الباحث نسي أن الوصية هنا فرض من الله على عباده وليس المقصود أن الله هو الذي يوصي حتى يعتبرها فعلا إيقاعيا وبما أنه فرض أمر وبالتالي حين صنفها في التوجيهات كان أصوب له من الإيقاعيات وإلا ستحول كل أفعال التوجيهات إلى إيقاعيات .

أكد الباحث أن المنهج التداولي رغم انتقاده فهو منهج يمتلك آليات تؤهله لتحليل جميع أنواع الخطابات بما فيها الخطاب الديني، ولكن ما قدمه الباحث لا يكفي لإثبات هذه النتيجة لأن تصنيفه لأفعال الكلام لم يسفر عن أية إضافة جديدة لفهم الخطاب القرآني .

وقد فسر الباحث غلبة القوة الإنجازية الضمنية في سورة البقرة على القوة الإنجازية الصريحة بثقة المرسل في الكفاية التداولية للمتلقي، وفي كفاءته على التأويل والفهم على حد تعبيره.<sup>30</sup> وهذا أبعد احتمال يرجى من هذه النتيجة لأن الخطاب القرآني لا يتسنى للقارئ العادي فهمه واستيعاب كل ما فيه، ولا حتى تفسيره أو تأويله لذا تصدى لهذه المهمة جهابذة العلماء، وما اعتماد الباحث على جهد هؤلاء في عمله إلا دليل على ذلك، والتفسير الذي نراه مناسبا هو أن بلاغة الخطاب القرآني جاءت لتعجيز كل بليغ فهو الكتاب الذي تحدى العالمين بأن يأتوا بمثله ولو آية، فحجزوا، كما أن المولى عز وجل أراد لكتابه أن يكون حمال أوجه في تفسير معانيه حتى تنتفع به الأجيال على اختلاف الأزمنة والأحوال.

كل ما استنتجه الباحث بخصوص تصنيف الأفعال الكلامية أن ذكر القوة الإنجازية المباشرة المستلزمة لكل صنف، وما ذكره بخصوص أفعال الكلام:الرجاء والتضجر والتحقير والإشفاق ضمن التعبيرات،<sup>31</sup> لم يرد في بحثه منه شيئا وفعل الامتنان الذي ظهر في إحصاء نعم الله على خلقه لم تكن جميع السياقات تفيد المنّ بل أحيانا هي لإقناع المخاطب ومن باب إقامة الحجة.وقد أرجع سبب تداخل الأقسام الخمسة للأفعال الكلامية إلى السياق مما يجعل فعل

الحكم فعل ممارسة والعكس.<sup>32</sup> لكنه لم يوضح تأثير ذلك في تصنيف الأفعال، فما الإضافة التي تضمنها تصنيف الأفعال في القرآن الكريم وقد لمس صعوبة الفصل وتداخل الأصناف؟ فيم تكمن أهمية التصنيف ومنتهى ما وصل إليه الباحث من النتائج بخصوصها هي ما سبق ذكره. إن الفعل الكلامي الكلي للسورة لا يمكن إثباته بهذا النوع من تصنيف الأفعال وهذا ما كان يطمح إليه الباحث حين افترض أن السورة تنطلق من فعل كلي هو الدعوة إلى الإسلام، لأن ما قام به مجرد تصنيف تداخلت فيه الأصناف.

## 2- الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني سورة البقرة أنموذجا (مذكورة ماجستير):

تمثلت أهمية البحث حسب ما صرح به الباحث في دراسة الخطاب القرآني بالكشف عن معانيه ومقاصده من منظور تداولي ومحاولة تتبع أبعاده التداولية من خلال دراسة ثلاثة قضايا تداولية تمثلت في أفعال الكلام، والإلتزام الحوارية والحجاج، ومحاولة تتبعها في كل من المدرسين اللغويين العربي والغربي، وانطلاقا من هذا طرح إشكالية البحث في سؤالين؛ الأول يتعلق بدراسة هذه القضايا في الدرس الغربي والعربي، والثاني يسعى لمعرفة مدى إسهام دراسة هذه الظواهر التداولية في فهم مقاصد القرآن الكريم في خطاب سورة البقرة.<sup>33</sup> جاء البحث في ثلاثة فصول خصّ كل فصل بدراسة ظاهرة من الظواهر التداولية السالفة الذكر، فكان الفصل الأول لدراسة أفعال الكلام عند الغرب (أوستين وسورل) وعند العرب ثم دراستها على مستوى المدونة ليصل إلى خلاصة هي نفسها ستصبح نتيجة في الخاتمة فيما تعلق بهذه الظاهرة. ولأن موضوع بحثنا أفعال الكلام فقد اقتصرنا على هذا الفصل، لننظر في الكيفية التي طبق بها باحث الماجستير المنهج التداولي مقارنة بباحث الدكتوراه خاصة وأن المدونة نفسها وهي سورة البقرة. ونسجل أن الباحث قد اكتفى بدراسة بعض الآيات فقط، في الوقت الذي اهتم الباحث الأول بتتبع كل آية على حدة بل أحيانا أجزاء من الآيات ليحدد فيها الفعل الكلامي، فإن الباحث الثاني أحيانا يذكر آيات مفردة وأخرى يتتبع مقاطع بأكملها كما فعل مع الآيات الأولى من السورة والتي اختصت بعرض الفئات الثلاث من الناس وموقفهم من الدين، وقد صنفت ضمن الإخباريات.

## 2-1- الإخباريات: بدأ بوصف القرآن الكريم والمؤمنين به، فحدد الأفعال الكلامية

الإنجازية من قوله تعالى ﴿ذلك الكتاب﴾ في التنبيه والوصف والتقرير والإخبار اعتمادا على ما وجدته في الكشاف، وأعقبها بصفات المتقين في الآية [3و4] فاعتبر الفعل الكلامي هنا مجرد

الإخبار حسب سول، فقد تقرر قرار يقضي من الله سبحانه بعبادة وفلاح هذه الفئة مشيرا إلى أسلوب الالتفات الذي أحدثه اسم الإشارة ﴿أولئك﴾ واعتبره وعدا وبشارة من الله تعالى.<sup>34</sup> إذا كان الأمر هو قرار وقضاء قد قضاه الله فإنه سيصنف في الإعلانات وليس الإخباريات. وكذلك فعل مع صفات الكافرين في الآيتين [6 و7] فعل إخباري تضمن قوة إنجازه هي الوعيد لينتقل إلى وصف المنافقين في الآيات [8-9] فحدد الفعل الإنجازي فيها في الوعيد أيضا مشيرا إلى أنه من فئة الالتزامات.<sup>35</sup> فهو غير مهتم بالفصل بين الأصناف.

**2-2- التوجيهات (الطلبات):** تمثلت في أفعال التكليف وتشمل جميع الصيغ الطلبية كالأمر والنهي والاستفهام والنداء، ليشعر في التعريف بها وبيان أهميتها ثم اكتفى بمثال أو اثنين عن كل نوع مثال ذلك فعل النداء الموجود في الآية [21] وهو أول نداء في السورة ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ فعليين كلاميين الأول تأثيري نداء تمثلت قوته الإنجازية في تنبيه المخاطبين وتهيئتهم لتلقي الخطاب والثاني غرضه الإنجازي أمر وقوته الإنجازية تتمثل في دعوة المخاطبين إلى عبادة الخالق. ومن الآية [22] حدد في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا﴾ فعلا كلاميا إنجازيا تمثل في النهي الصريح. وقد اختار الأمثلة التي جمعت بين الأمر والنهي على اعتبار أنهما يرتبطان ببعضهما بعضا في الخطاب القرآني، ليخلص إلى أن الأفعال التوجيهية تتحقق بمجرد التلفظ بها ليتحقق قصد المخاطب والغرض التواصلية.

**2-3- الأفعال الالتزامية (الوعديات):** وتشتمل على أفعال الوعد والوعيد وكذا أفعال البشارة ونحوها لارتباطها بالجزاء والنعيم الذي أعده الله تعالى لعباده المتقين في الجنة، كما تتضمن أفعال العقاب والعذاب الذي توعد به الكافرين. ومن أمثلة ذلك الوعد والبشارة بالخلود في الجنة الآية [38] ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ والوعيد بالعذاب في النار الآية [39].<sup>36</sup> مكتفيا ببعض الأمثلة.

**2-4- الأفعال التعبيرية (الإفصاحيات):** مثل لذلك بأمثلة لم يتطرق لها الباحث الأول لكن بعضها يستحق المراجعة والتصويب مثل الآية [61] ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ..﴾ ففي قوله تعالى: ﴿لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾ فعل كلامي لفظي تعبيرية تتمثل قوته الإنجازية في تدمير القوم ونفاذ صبرهم، والدعاء الذي ضمنه فعل الأمر في قوله تعالى: ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ ففيه تضرع وحرص على الإجابة وهذا غير

صحيح لأنهم ليسوا هم من يدعوا بل طلبوا الدعاء من نبيهم وعليه يصنف الفعل في التوجيهات، ولا يمكن إدراجه ضمن التعبيرات . كما عبروا عن استكبارهم وتمردهم في قوله: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [88] ففي قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ فعل كلامي لفظي قوته الإنجازية تتمثل في الإعراض والرفض وعدم قبول بني إسرائيل دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فاستحقوا اللعن الذي اعتبره الباحث دعاء في قوله تعالى: ﴿بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>37</sup> وهذا أيضا غير صحيح، فكيف يكون دعاء والله يقر ويؤكد لهم اللعن بما كفروا، وبالتالي فهو فعل السخط والغضب.

### 2-5-الإعلانات(التصريحات): من أمثلة ذلك الآية [52] ﴿يُمْ عَفْوَنَا عَنْكُم مِّنْ بَعْدِ

ذَلِكَ﴾ تتضمن ملفوظ ﴿عَفْوَنَا عَنْكُم﴾ قوة إنجازية تتمثل في إعلان العفو عن قوم موسى، بعد أن عبدوا العجل الآية.<sup>38</sup> وقد اكتفى ببعض النماذج فقط.

وفي خلاصة هذا الفصل توصل الباحث إلى غلبة الإخباريات على السورة ثم التوجيهات وقد اختلفت هذه الأفعال من درجة قوتها الإنجازية توكيدا ونفيا مراعاة لأقوال المخاطبين وتحقيقا لمقاصد وغايات الخطاب القرآني في السورة والنتيجة ذاتها تكررت في الخاتمة .

### 3-أفعال الكلام في سورة مريم(مذكرة ماستر):

صاغت الطالبتان إشكالية بحثهما في أسئلة تناولت الجانب النظري والتطبيقي اكتفينا بالأخيرة، لأنها هي التي تحتاج إلى إجابة أما ما تعلق بالجانب النظري فإجابته موجودة في الكتب والمراجع، " كيف يتجسدا لفعل الكلامي في القرآن الكريم، وبالتحديد سورة مريم؟ هل للأفعال الإنجازية دور في فهم الخطاب القرآني؟ كيف ترد الآيات القرآنية بأسلوب ما ونفهم منه شيئا آخر؟"<sup>39</sup> ولكن حتى أسئلة الجانب التطبيقي كانت بعيدة عن الصياغة العلمية التي تمثل موضوع البحث، فالسؤال عن دور الأفعال الكلامية في فهم خطاب السورة وهو أهم سؤال في البحث لا توجد إجابته في الخاتمة لأن أكثر ما تضمنته هو الإجابة عن الأسئلة الخاصة بالجانب النظري وما تعلق بالجانب التطبيقي يصب في إطار البديهيات كاعتبار أسلوب السور قد زواج بين الأسلوب الخبر والإنشائي، وأن الآيات القرآنية ترد بأسلوب ما، لكننا نفهم من ورائه معاني ضمنية مختلفة، وهذا ما يعرف بالأفعال المباشرة وغير المباشرة عند سيرل، وتنوع الأغراض الإنجازية لكل من الإخباريات والطلبات. مع أن التداولية لا تدرس الأساليب. وحدها النتيجة التي مفادها "تنوعت

الأفعال الكلامية في سورة مريم، إذ تعدّ الأفعال الطلبية والأفعال الإخبارية الأكثر حضوراً.<sup>40</sup> تمثل الجانب التطبيقي، وهي النتيجة ذاتها التي توصل إليها الباحثان السابقان.

تضمن البحث ثلاثة فصول، خُصّ الفصل الثالث بالدراسة التطبيقية وُسم ب " دراسة تطبيقية لأفعال الكلام في سورة مريم"، إذ تمّ التعريف بالسورة وتبيان أهم أغراضها وأهم القصص الواردة فيها، ثم تحديد الأفعال الكلامية في السورة وفق تقسيمات سيرل. استعانت الطالبتان بجدول حددتا فيها أفعال الكلام. تتكون من خانتين واحدة للفعل الكلامي، ووضعت فيها نص الآية والثانية للغرض الإنجازي. لم يكن لهذه الجداول أهمية كبيرة تذكر، لأنهما ستعودان لنص الآية من جديد بالشرح، كما أن تسمية الخانة الأولى بالفعل الكلامي غير مناسب، لأنها تتضمن نص الآيات وبالتالي تسمى باسمها، أما الفعل الكلامي فيفترض أن تحدده ضمن نوع الفعل الكلامي إحدى الأنواع الخمسة لتصنيف سيرل (الطلبية، الإلزاميات، الإخباريات، التعبيرات، الإعلانات) كما رتبها الطالبتان، ثم يأتي الغرض الإنجازي، الذي يمثل الفعل الإنجازي.

بدأت الطالبتان بالطلبية لا لتتبعها على مدار السورة كما فعل الباحث الأول وإنما سارتا على منهج الباحث الثاني، إذ وقتنا على بعض أنواعها متمثلة في الاستفهام ثم النهي وبعده الأمر أعقبت الجداول بشرح بسيط لمعنى الغرض ضمن الآية يؤكد ما اقتبس من كتب ومراجع. لم تكن الدراسة لتشمل جميع الأفعال بل هي مجرد نماذج وفيها ما يستحق المراجعة كفعل التكوين في قوله تعالى ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾، خرج فعل الأمر كن عن غرضه الأصلي ليؤدي غرضاً إنجازياً وهو التكوين.<sup>41</sup> وهنا يصبح فعلاً مباشراً وليس فعلاً غير مباشر كما ذكرت الطالبتان والفعل غير المباشر التبيكيت كما ورد في روح المعاني في تفسير قوله تعالى ﴿﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ ﴾﴾ أي ما صح وما استقام له جل شأنه اتخذ ذلك وهو تكذيب للنصارى وتنزيه له عز وجل عما افتروه عليه تبارك وقوله تعالى: ﴿﴿ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾﴾ تبيكيت له ببيان أن شأنه تعالى إذا قضى أمراً من الأمور أن يوجد بأسرع وقت فمن يكون هذا شأنه كيف يتوهم أن يكون له ولد وهو من أمارات الاحتياج والنقص<sup>42</sup> وعليه فالمقصود هنا أن الله قد أفرحهم بالحجة "الإبطال شبهة النصارى إذ جعلوا تكوين إنسان بأمر التكوين عن غير سبب معتاد دليلاً على أن المكون ابن لله تعالى،

فأشارت الآية إلى أن هذا يقتضي أن تكون أصول الموجودات أبناء لله<sup>43</sup> إضافة إلى ما يحمله التبكيث من تفرغ وتوبيخ للنصارى .

وكذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَمَا أَكُنُّ بِدُعَائِكَ رَبًّا شَقِيًّا ﴾ [4]، فالخير كما أفادت الطالبتان لإظهار الضعف.<sup>44</sup> لتستشهدا بقول سيد قطب الذي أثبت شكوى زكريا التي رفعها إلى الله يعرض فيه حاله وهو أعلم به، وبالتالي فالفعل الكلامي الإنجازي هنا هو الشكوى، لأن إظهار الضعف متضمن فيها، وإظهار الضعف ليس مقصودا في ذاته بل القصد الشكوى عسى أن يرحمه الله، خاصة وأن تكملة الآية ﴿وَمَا أَكُنُّ بِدُعَائِكَ رَبِّي شَقِيًّا﴾.

خلاصة القول في البحوث الأكاديمية التي كانت قيد الدراسة أنها انطلقت في تطبيقها للمنهج التداولي على الخطاب القرآني من المبدأ ذاته وهو أن نظرية أفعال الكلام لها ما يقابلها في التراث وهي ما يمكن تسميته بنظرية الأغراض والمقاصد عند التراثيين على اختلاف مشاربهم، وبالتالي فإن تطبيق المقاربة التداولية لن يحتاج منهم سوى التنسيق بين ما حفلت به هذه الكتب ومفاهيم التداولية، وعليه كانت النتيجة واحدة وهي غلبة الإخباريات ثم الطلبات من دون تفسير أو تعليل.

#### خاتمة :

لقد بذل باحث الدكتوراه جهدا أكبر من غيره في محاولة مقارنة الخطاب القرآني بالمنهج التداولي وبشكل أقل باحث الماجستير، أما طلبة الماستر فقد غلب الجانب النظري على التطبيقي. وقد يرجع هذا إلى مستوى الباحثين العلمي والمعرفي أولا ثم مدة إنجاز البحث التي لا تسمح بخوض تجربة بحثية حقيقية لا يتعجل فيها الباحث قطف الثمرة حتى تنضج.

- كان للجانب النظري في البحوث الأكاديمية تأثيرا سلبيا على الجانب التطبيقي، إذ يضيع الجهد في تتبع نظرية الأفعال الكلامية في التراث مع أن هذا عمل مستقل بذاته، ما كان ينبغي لا أن يطرح ضمن الإشكالية ولا يبحث له عن إجابة ضمن الخاتمة، لأن عملهم بالأساس مقارنة الخطاب القرآني.

- طبقت المقاربة التداولية متمثلة في أفعال الكلام على الخطاب القرآني في البحوث التي كانت قيد الدراسة كآليات وإجراءات هدفها الأساسي تصنيف الأفعال الكلامية، يحاول

الباحثون من خلاله إثبات قدرتهم على تطبيق المنهج دون تمكنهم منه وتفحص مدى كفايته في دراسة الخطابات أو حتى النظر في النقد الموجه له، لذا اختصرت نتائج بحوثهم في تحديد الصنف الغالب على السور المدروسة دون تبيان أهمية ذلك في فهم الخطاب القرآني، وبالتالي لا جديد كشفت عنه هذه الدراسات، وإنما هو مجرد تكرار وإعادة تدوير في نسق جديد أثبت المنحى التداولي في كتب التفسير. لأن جهدهم تمثل في التنسيق بين مادة هذه المراجع ومفاهيم ومصطلحات نظرية أفعال الكلام، وهذا النوع من الدراسة وما شاكله لا يسمح بالكشف عن مدى كفاية المنهج التداولي في مقارنة الخطاب القرآني.

- إن الخطاب القرآني يختلف عن الخطاب البشري والإقبال على دراسته يتوجب شروطا قد أُلّف فيها الأوائل، وهي شروط موضوعية يغيب توفرها في باحث اليوم، وبالتالي ترتبط الاستفادة من هذا النوع من المقاربات بمدى إلمام الباحث بالدراسات القرآنية وعلومها وقدرته في كيفية تطبيق المنهج التداولي ليحقق الأهداف المنتظرة منه، وتتضح أهميته في مقارنة الخطاب القرآني، حتى لا تصبح نتائج البحوث متكررة كما وجدناه في البحوث التي كانت قيد الدراسة.

#### هوامش:

- 1 أمبرتو إكو: العلامة تحليل المفهوم وتاريخه، ترجمة: سعيد بن كراد، المركز الثقافي العربي، المغرب، لبنان، ط 1، 2007، ص 56
- 2 - فرانسواز أرمنكر: المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، دط، دت، ص 14.
- 3 فان ديك: النص والسياق - استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قنيني إفريقيا الشرق، المغرب، 2013، ص 19 .
- 4 - المرجع نفسه، ص 19.
- 5 مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، ط 1، 2005، ص 40.
- 6 المرجع السابق، ص 90 .
- 7 أنظر: المرجع نفسه، ص 90 .
- 8 جون ر. سورل: الأعمال اللغوية - بحث في فلسفة اللغة، تر: أميرة غنيم، دار سيناترا، تونس، ط 1، 2015: ص 39 .
- 9 محمود أحمد نخلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002، ص 49-50.

- <sup>10</sup> أن روبل وجاك موشلر: التداولية اليوم علم جديد في التواصل ترجمة: سيف الدين دغفوس - محمد شيباني، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2003، ص 46
- <sup>11</sup> كرسفور تويريسس: التفكيكية - النظرية والممارسة، تر"محمد صبري حسن، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، 1989، ص 233 .
- <sup>12</sup> الحسين أخدوش: ديريدا وتقويض مركزية الكلام في نظرية جون لانغشو أوستين في أفعال الكلام، مؤمنون بلا حدود، ديسمبر 2017، ص 8
- <sup>13</sup> أن روبل وجاك موشلر: التداولية اليوم، مرجع سابق، ص 195 .
- <sup>14</sup> محمد مدور: الأفعال الكلامية في الخطاب في القرآن الكريم (سورة البقرة) دراسة تداولية، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة - الجزائر، 2013-2014، ص د
- <sup>15</sup> المرجع السابق: ص 66 .
- <sup>16</sup> انظر محمد مدور: نذكر منها ما ورد بشأن الآية 10 التحريض في روح المعاني ص 151
- <sup>17</sup> المرجع نفسه، ص 74 - 76 .
- <sup>18</sup> المرجع نفسه: ص 78
- <sup>19</sup> المرجع نفسه: ص 3، لم يبين الباحث مقصوده من الاعتراض هل هي للحملة كما هو عند الزمخشري والألوسي؟ أم الاعتراض بمعنى الإنكار. ونحسب أن الفعل غير المباشر هنا هو التنبيه والتحذير سواء للمنافقين أو المسلمين.
- <sup>20</sup> المرجع نفسه: ص 83، وكذلك من الآية [22] ينتقل إلى الآية [27] مستخرجا أفعال الكلام المتضمنة في القول متمثلة في فعل التوبيخ والذم مع أن هذه الآية متصلة بما قبلها أيضا وهي الآية [26] حيث ضرب الله فيها مثلا بالبعوضة وما فوقها ليبين أن الفاسقين في ضلال فتأتي الآية [27] لتبين من هم الفاسقون؟ فيكون الفعل غير المباشر التعريض .
- <sup>21</sup> المرجع نفسه: ص 162 .
- <sup>22</sup> المرجع نفسه، ص 124 .
- <sup>23</sup> المرجع نفسه: ص 179 .
- <sup>24</sup> المرجع نفسه: ص 188 و 191 .
- <sup>25</sup> المرجع نفسه: وردت الآية مع الإخباريات ص 82 وفي التعبيرات ص 271 . نجد الآية 213 في التوجيهات ص 248، وفي التعبيرات ص 275. والآية [28] وردت في الإخباريات ص 83، وفي التعبيرات ص 276 مع أنه يفترض أن تصنف ضمن التوجيهات لأنها بصيغة الاستفهام غير الحقيقي كما صنفت غيرها من الآيات.
- <sup>26</sup> المرجع نفسه: ص 271 .

- <sup>27</sup> المرجع السابق: ص 281، كذلك الذم في الآية [102] ﴿... وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ قُتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ الفعل الكلامي هو الذم لعدم وجود المطابقة. والآية [213] استخرج منها الأفعال الكلامية الذم والتحذير والتعريض.
- <sup>28</sup> المرجع نفسه: مرجع سابق، في الإخباريات ص 203، وفي الإنزيمات ص 296 ومثال ذلك أيضا: الآية 159 في الإخباريات ص 136 والوعديات 298، وغيرها كثير .
- <sup>29</sup> المرجع نفسه: صنف في التوجيهات ص 207 وفي الإقاعيات ص 313. الآية 256 في الإخباريات ص 152 وفي الإقاعيات ص 319.
- <sup>30</sup> المرجع نفسه : ص 325 .
- <sup>31</sup> المرجع نفسه : ص 326 .
- <sup>32</sup> المرجع نفسه : ص 328 .
- عيسى تومي: الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني - سورة البقرة أمودجا، مذكرة ماجستير، قسم اللغة والأدب <sup>33</sup> العربي، كلية اللغات والآداب، جامعة محمد خيضر-بسكرة، الجزائر، 2014-2015، المقدمة ص ب.
- <sup>34</sup> الأبعاد التداولية: ص 36-37
- <sup>35</sup> المرجع نفسه: ص 38
- <sup>36</sup> المرجع نفسه: ص 49 - 50
- <sup>37</sup> المرجع نفسه: ص 52-53 .
- <sup>38</sup> المرجع نفسه، ص 56 .
- حدادي صباح وبوعنداس سوسن: أفعال الكلام في سورة مريم، دراسة تداولية، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمان ميرة-بجاية، الجزائر، 2016-2017، المقدمة ص ب
- <sup>40</sup> المرجع نفسه، ص 107.
- <sup>41</sup> المرجع نفسه: ص 82 .
- <sup>42</sup> الألوسي: مرجع سابق، ج 16، ص 92
- <sup>43</sup> محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التنوير والتحرير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ج 16، ص 103 .
- <sup>44</sup> حدادي صباح وبوعنداس سوسن: أفعال الكلام في سورة مريم، مرجع سابق، ص 91 .